Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قدم المومياء

طرقت ذات يوم حانوتا من حوانيت التحف الأثرية والطرف العادية ، وكان ذلك الحانوت أشبه شئ بمعرض عام لمختلف العصور والأجيال ، فكأنما التقت فيه على قدر جميع الأمم والشعوب فى شتى الدهور والأزمان . فكنت ترى ثمة مصباحا خزفيا أحمر من عهد شارلمان مستقرا على خزانة أندلسية من الأبنوس المرصع باللجين ، وتمثال دوقة من بلاط لويز الخامس عشر ، تمد قدمها تحت مائدة ضخمة من طراز عهد لويس الثالث عشر ذات قوائم غليظة من البلوط منقوشة بتهاويل من شوابك أغصان ، تلتف حولها أفاع وصلال ، وقد صفت على جوانب الحانوت فوق الرفوف شتى ضروب من الآنية اليابانية ، تتألق على صفحاتها نقوش حمراء وزرقاء مفصلة بخطوط دقيقة من الذهب — إلى جانبها مصنوعات خزفية مطلية بالمينا من مخلفات المثال « برنارد باليسى » محلاة بزخارف بارزة على أشكال حيات وعقارب وسلاحف وسوام أبرص وضفادع ، وكان ثمة صناديق تنبعث من أحشائها أنهار من أنسجة الحرائر المفضفضة والمذهبة ، وعلى الجدران تتراءى الصور والتهاويل من كل عهد وزمان ، تحييك بسامة الثغور من خلال إطاراتها العتيقة .

ومن إحدى الزوايا كانت تتوامض حلقات فينيسية حصداء ، وفى زاوية أخرى تتضاحك تماثيل ربات العشق والجمال مصوغة من الخزف الصينى ، وقد ناءت الرفوف تحت فادح أعبائها من المواعين السكسونية والمصابيح الغوطية ، وتراكمت فى أركان المكان السيوف الهندية والخوذ الأسبانيولية والرماح الخطية .

وجعلت أجوس خلال الحانوت يتبعنى صاحبه يتقى بيديه مساحب أذيال ردائى ، خشية أن تكتسح فى طريقها بعض تلك النفائس ، ويراقب حركات يدى ومرفقى مراقبة الشحيح عاديات الدهر على ذخائره .

وكان لذلك التاجر منظر عجيب مدهش ، صلعة منفسحة الأرجاء « كأن